



واتخاذ قرارات خلال عام 2021 المنقذ بارشيف مخز لحكام بغداد. إنه بيده الخيار بين تلقي لعنتنا العراقيين أو إنصافهم وهو قادر على ذلك. الانتخابات المبكرة فرصة ذهبية ل واشنطن في التعاطي مع الملف العراقي برغبة جذية لحماية العراقيين وإعطائهم الفرصة للتعبير عن أصواتهم بحرية، بما يتماشى مع التقاليد الديمقراطية العالمية، وفق مبررات واقعية قدمتها ممثلة الأمم المتحدة ببغداد، التي تعمل حاليا وفق عهدة مجلس الأمن الدولي، وفرض إشراق أمني يبعد الميليشيات وسلاحها عن بيئة الانتخابات. دول العالم ستشجع هذه الفرصة ما عدا الأحزاب الحاكمة وميليشياتها في العراق. والسؤال المهم هل سيصلح بايدن خطايا سابقه، كلبنتون وبوش الأب وبوش الابن وأوباما تجاه العراقيين، وفق سياسة تنسجم مع شعاراته في القرن الحادي والعشرين؟ الملايين من العراقيين الذين فقدوا أحبائهم من الإباء والأبناء والإخوة والأزواج عبر ثماني عشرة سنة، يجيبون بأن بايدن لن ينال مثل هذه المكانة والشرف اللذين ينتظرهما. لكن ما يعتقده المشتغلون في السياسة الوطنية العراقية من خارج سلطة الأحزاب، نعم، سيصلح بايدن أخطاء سابقه إن أراد وضع بصمة إنسانية تضعه في موقع لاثنى عبر التاريخ.

وهو يمتلك الآلاف منها عن أولئك الذين كان يزورهم ببغداد على أساس أنهم قادة وحكام للعراق "الديمقراطي الجديد"، ثم أصبحوا رموزا للتورط وتغطية مسلسل جرائم الميليشيات، وللفساد الذي حول شعب العراق إلى جنائح قلق خائف، ما يحتاجه بايدن لكي لا يصبح كاستاذة أوباما، مبررا لجرائم النظام الإيراني وإبقاء شعب العراق رهينة بيده، هو أن يفتح عينيه ويتحمل المسؤولية التاريخية إن كان يريد الحصول على مكانة متميزة عن سابقه من الرؤساء. وهو قادر على ذلك. بايدن يتقن التلويح بسيف حقوق الإنسان على طريقة الديمقراطيين، فممنذ الأيام الأولى لحكمه تعامل مع السعودية وفق ملف حقوق الإنسان، على هامش مقتل صحفي سعودي، مُعرضا علاقات الصداقة والتحالف التاريخية بين واشنطن والرياض للخطر. لكنه لم يستل هذا السيف إلى حد اللحظة ضد قتلة عشرات السياسيين والصحافيين والكتّاب والمحامين والأطباء العراقيين خلال ثمانية عشر شهرا فقط. ولا أسمح لنفسه بذكر أسماء بعضهم لأن أبناء قافلة الشهداء جميعهم يتقاسمون هذا الشرف العظيم. مهما حاول الرئيس بايدن تخفية الملف العراقي جانبا، والانتشغال بما هو أهم من ملفات خارجية، ستجبره الأحداث في العراق على التعاطي معها

من قبل الميليشيات على تهمة العمالة للولايات المتحدة التي لا وجود لها. لا يحتاج الأميركيون والأوروبيون، الذين يحاولون اليوم ابتداء مختلف الحيل الدبلوماسية لجلب طهران للحوار، إلى أدلة ووقائع للجرائم ضد الإنسانية التي وقعت على العراقيين من قبل ميليشيات الأحزاب الموالية لإيران، فالملفات موجودة لدى مستشاري بايدن. الثمن الأكبر دفعه العرب السنة منذ عام 2003 ثم تلاهم شباب ثورة أكتوبر عام 2019 وأخيرا يأخذ الأكراد حصنتهم من إرهاب الميليشيات الذين طلبوا من مجلس الأمن الدولي التدخل. من شواهد جرائم القتل المنهج حديث على إحدى الفضائيات العراقية قبل أيام لشقيق المغرور به محافظ البصرة الأسبق محمد مصبح الوائلي، حول حقيقة فرق الموت في البصرة، التي ألقي القبض على البعض ممن ساءم أصابعها، وليست الرؤوس، من قبل الأجهزة الاستخبارية، وهروب المجرمين الرئيسيين المختورين إلى إيران عبر الأهوار بمساعدة الحرس الثوري الإيراني. لا شك أن خطوة مصطفى الكاظمي جريئة في إلقاء القبض عليهم، ولاقت ارتياحا من ذوي الشهداء في البصرة. لا يحتاج الرئيس الأميركي بايدن، الذي يجد نفسه وسط حرارة الملف العراقي، إلى شهادت ووثائق جديدة

هل يُصلح بايدن خطايا من سبقه تجاه العراقيين؟

في ما بعد رغم ارتبائه. المسار الأول، مواجهة عقوبات الرئيس السابق دونالد ترامب ضد طهران داخل العراق باستثمار حالة التعاطف الشعبي العراقي مع الشعارات المعادية للاحتلال الأميركي الذي جلب هؤلاء الفاسدين، وتنفيذ هجمات صواريخ الكاتيونا ضد السفارة والجنود الأميركيين ببغداد وضواحيها. والمسار الثاني، استهداف دموي مباشر وإعدامات ميدانية لأبرز الناشطين في الثورة الشبابية وإطلاق حملات تشويه لسمعة الباقيين على الحياة منهم بأوصاف العمالة للولايات المتحدة. وبما كورونا كان العامل الأول في إخماد الاعتصامات الشعبية الجماعية، خاصة في ميداني التحرير ببغداد والحويبي في الناصرية. كذلك الخطوة القانونية لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بسحب بعض نشطاء الثورة إلى مواقع وظيفية في مجلس الوزراء وعوده بحمايتهم ودعمهم ماديا ومعنويا بدخول الانتخابات، ما أفرز عددا من الكيانات داخل قوائم المرشحين للانتخابات، وسط انتقادات كثيرة من داخل أوساط الشباب حول عدم تطابق هذا الأسلوب مع منهج الثورة. اعتقدت طهران خطأ أنها تمكنت من إخماد الثورة الشبابية وأن الطريق أصبح مُهددا أمام أوائنها للحفاظ على مواقعهم السلطوية في انتخابات أكتوبر المقبل، وأن مجيء جو بايدن للبيت الأبيض سيؤدي إلى عودة إيران معافاة كما حصل لها عام 2015. لكن ما لم تضع طهران له حسابا دقيقا هو أن نتائج سيطرة مشاعر الغرور تقود أصحابها إلى ارتكاب الكوارث، فدفعنا بأعوانها إلى شن هجوم صاروخي على قواعد أميركية ومناطق سكنية قرب مطار أربيل في إقليم كردستان. هذا التصرف الأحمق وضع الرئيس الأميركي الجديد الحالم بعقد صفقة الاتفاق مع طهران أمام خيارات سياسية صعبة، لم يُعقب على الحادث

في ما بعد رغم ارتبائه. المسار الأول، مواجهة عقوبات الرئيس السابق دونالد ترامب ضد طهران داخل العراق باستثمار حالة التعاطف الشعبي العراقي مع الشعارات المعادية للاحتلال الأميركي الذي جلب هؤلاء الفاسدين، وتنفيذ هجمات صواريخ الكاتيونا ضد السفارة والجنود الأميركيين ببغداد وضواحيها. والمسار الثاني، استهداف دموي مباشر وإعدامات ميدانية لأبرز الناشطين في الثورة الشبابية وإطلاق حملات تشويه لسمعة الباقيين على الحياة منهم بأوصاف العمالة للولايات المتحدة. وبما كورونا كان العامل الأول في إخماد الاعتصامات الشعبية الجماعية، خاصة في ميداني التحرير ببغداد والحويبي في الناصرية. كذلك الخطوة القانونية لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بسحب بعض نشطاء الثورة إلى مواقع وظيفية في مجلس الوزراء وعوده بحمايتهم ودعمهم ماديا ومعنويا بدخول الانتخابات، ما أفرز عددا من الكيانات داخل قوائم المرشحين للانتخابات، وسط انتقادات كثيرة من داخل أوساط الشباب حول عدم تطابق هذا الأسلوب مع منهج الثورة. اعتقدت طهران خطأ أنها تمكنت من إخماد الثورة الشبابية وأن الطريق أصبح مُهددا أمام أوائنها للحفاظ على مواقعهم السلطوية في انتخابات أكتوبر المقبل، وأن مجيء جو بايدن للبيت الأبيض سيؤدي إلى عودة إيران معافاة كما حصل لها عام 2015. لكن ما لم تضع طهران له حسابا دقيقا هو أن نتائج سيطرة مشاعر الغرور تقود أصحابها إلى ارتكاب الكوارث، فدفعنا بأعوانها إلى شن هجوم صاروخي على قواعد أميركية ومناطق سكنية قرب مطار أربيل في إقليم كردستان. هذا التصرف الأحمق وضع الرئيس الأميركي الجديد الحالم بعقد صفقة الاتفاق مع طهران أمام خيارات سياسية صعبة، لم يُعقب على الحادث

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

الانتخابات المبكرة في العراق والمقررة في العاشر من أكتوبر المقبل، إذا ما تحققت، فهي تعني من جانب الأحزاب الإسلامية التقليدية والمستحدثة تكثيف جهودها بأساليب وأدوات ومظاهر جديدة للحفاظ على مواقع الحرس الشيعي القديم، وعدم الوصول إلى حافة الهاوية أمام تنامي قوة الميليشيات الولائية ومحاولاتها عبر السلاح أخذ مكانة مؤثرة في البرلمان المقبل، مع ما تشكله دعوة مقتدى الصدر إلى الفوز برئاسة الوزارة من مخاطر جذية على هذا المشروع. ثورة أكتوبر 2019 العراقية فرضت حقائق جديدة في الواقع السياسي لا تتمكن قيادات سلطة الشيعية من تجاهلها؛ عطلت شغل ستة عشر عاما من لعبها على صناعة الأعداء المفترضين، من العرب السنة، تحت عنوان "مخاطر الإرهاب والبعثيين على العملية السياسية" من أجل الاستمرار في حكم إمبراطورية الفساد، وفرضت هذه الثورة أمام الرأي العام العالمي والولايات المتحدة بشكل خاص حقيقة أن تخليص البلد من الانهيار الذي يعيشه هو إزاحة الفاسدين عبر الانتخابات النزيهة وبإشراف دولي وإقامة حكم المواطنة العراقية. استشرت طهران بدقة هذه المخاطر على نفوذها في العراق، ووجدت أن انطلاق الثورة الشعبية من داخل الوسط الشيعي العراقي تعني إزاحة المشروع الطائفي، وتعرض الزعامات التي اعتمدت عليها منذ عام 2003 للتغيير السلمي، وفق الأليات الديمقراطية التي وظفتها لصالحها منذ عام 2005. كان عليها الدخول في تدابير عاجلة عبر مسارين متوازيين غنهما الجنرال قاسم سليماني بدقة قبل مقتله، في الثالث من يناير 2020، واستمر المشروع

المصالحة الخليجية هل حققت غايتها؟

لاقت المصالحة ترحيب الحكومة اليمنية، وأعربت عن أملها بأن تنعكس إيجابا على دعم الشعب اليمني وحكومة في مواجهة جماعة الحوثي المدعومة من إيران. يتزامن هذا مع تصريح المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيموثي ليندركينغ، بأن الولايات المتحدة تستخدم "بشكل نشط" قنوات خلفية للتواصل مع جماعة الحوثي اليمنية، وهو ما فهم أنه قد يكون إشارة إلى دولة خليجية لها صلات بالجماعة وتحظى بتقنتها. تعطي الأزمة في ليبيا، وهي تعيش أفضل فرص حلها وإنهائها، نموذجا لانعكاس المصالحة الخليجية على حلحلة إشكالاتها، بعد أن استقطبت الأزمة أطرافا خليجية متضاربة، قطر إلى صالح تركيا والإمارات إلى صالح مصر، لكن التقارب بين القاهرة وأنقرة بضغط دولي ساعد في فك الاشتباك وتشجيع الجهود الأممية المستمرة للتوصل إلى أفضل اتفاق ممكن، وتشكيل حكومة جديدة في ليبيا. الآن هل يمكن أن تخفف المصالحة الخليجية من شدة الاستقطاب في الحالة اليمنية، تبعا لتلويحات خليجية بالأساس، وترك الأمر للرياض، وهي الأكثر دراية وإلماما وقبولا لدى المكونات اليمنية، للخروج بالبلاد من مأزقها الحاد، وقد توسعت آثاره السلبية لتشمل كل الجيران، وعلى صلب التركيز والاهتمام نحو تشجيع المساعي السياسية والدبلوماسية لإنجاز حل سياسي واقعي وحقيقي، وقطع الطريق على كل التدخلات الإقليمية التي لا تريد باليمن خيرا، وتستثمر في وجع أهله وماسيهم وجعلهم مجرد بياض وأوراق في لعبة نفوذها المجنونة، والتخفيف من التفخيخ الإعلامي الذي يشحن الأزمة ويلهب أطرافها ويشوش على كل الجهود النبيلة المنبذلة لإتقاذ البلاد. يُرجى لهذا الأمل أن يتحقق، وللمصالحة أن تستمر في نتائجها المنيرة، وإلا فعود على بدء.

الحرب، وأيد التحالف العربي هذا التوجه وشجع على المصالحة فيه، إذا كان يصنع جماعة الحوثي تحت الضوء الكاشف، ويقطع الطريق على تلاعبها بالعمل السياسي لتغطية سوءاتها العسكرية وتوجهاتها الاستثنائية. وتعطي زيارة المبعوث الأممي مارتن غريفيث إلى طهران، ورفع جماعة الحوثي من قائمة الإرهاب، إشارات متضادة، بين وضع الدور الإيراني على الطاولة والإعتراف بتأثيره في الأزمة، أو مجرد التقرب إلى طهران على حساب الملف اليمني ومصالح الخليج، لتشجيع إيران على إعادة الالتزام بالاتفاق النووي المجيش. هل ستنعكس المصالحة على الموقف من الأزمة اليمنية، وهل يمكن أن يعاد استثمار وتوجيه التدخل القطري، بعد أن تحوّل إلى عرقلة عمل التحالف والتحرير عليه وتشجيت جهده وانتباهه إلى قضايا هامشية وخلافية.

وكانت الدوحة قد قدمت عروضاً للحوار، مع إيران وتركيا ولعب دور "المسهّل" في هذا الحوار، لتجنب المنطقة مخاطر الانزلاق في الصدامات الحادة. إعادة الاعتبار إلى الرؤى والبنى الاستراتيجية التي تحتم تجاوز بعض الخلافات وتجزّع بعض المراتب. لا يزال الإعلام، وهو أحد أسباب الأزمة، يمارس بعض أدواره السلبية، سواء اختارت الدوحة أن تخفف تدريجيا من محتوى وأطروحات التها الإعلامية المباشرة وغير المباشرة لتجاوز حرج الإتهان لأوامر الممول وتحولات رغباته، أو الاحتفاظ بأوراق اللعب والتصعيد بيدها، فإن نظرة سريعة على أدائه، لا تؤشر من قريب أو بعيد إلى نية في تكريس حالة المصالحة وتجاوز الخلاف ودعم المسؤوليات الاستراتيجية في هذه المرحلة الحرجة التي تعصف بالمنطقة. في ما يخص جماعة الإخوان، وهي إحدى نقاط الخلاف مع قطر، فإن واقع الجماعة لم يعد مريحا ولا مشجعا لحوالة المصالحة ودعمها وتبنيها والرهان عليها من قبل الدوحة، وكانت عرضت أكثر من مرة، ورقة التخلي عنهم خلال المفاوضات السرية عام 2019، وتعاني الجماعة الآن من تراجع لدورها، نتيجة شلل فكري وعجز عن إعادة إنتاج نفسها وانفصال حاد مع قواعدها الشعبية وضهور جماهيريتها، فضلا عن ملاحظتها قانونيا في دول الملة الأوروبية، ما جعل مساعي تمويلها ودعمها مصدر صراع. كان من المرجح أن تنعكس المصالحة، وتنسحب على ملفات أخرى، مثل تبريد الخلاف مع تركيا، واستثمار المناخ الإيجابي في الخليج، بعد أن اصطفت أنقرة أيام الأزمة مع الدوحة، وتورطت في الخلاف بصورة رئيسية، واستمر التصعيد إلى مستويات عالية، ثم تفاعلت تركيا مع المصالحة ورحبت بها، واقترحت أن تطور علاقاتها مع الخليج ورفع العوائق من طريقها، لكنه طريق لا يزال طويلا وشاقا وراخرا بالشكوك والتردد.

إعادة الاعتبار إلى الرؤى والبنى الاستراتيجية التي تحتم تجاوز بعض الخلافات وتجزّع بعض المراتب. لا يزال الإعلام، وهو أحد أسباب الأزمة، يمارس بعض أدواره السلبية، سواء اختارت الدوحة أن تخفف تدريجيا من محتوى وأطروحات التها الإعلامية المباشرة وغير المباشرة لتجاوز حرج الإتهان لأوامر الممول وتحولات رغباته، أو الاحتفاظ بأوراق اللعب والتصعيد بيدها، فإن نظرة سريعة على أدائه، لا تؤشر من قريب أو بعيد إلى نية في تكريس حالة المصالحة وتجاوز الخلاف ودعم المسؤوليات الاستراتيجية في هذه المرحلة الحرجة التي تعصف بالمنطقة. في ما يخص جماعة الإخوان، وهي إحدى نقاط الخلاف مع قطر، فإن واقع الجماعة لم يعد مريحا ولا مشجعا لحوالة المصالحة ودعمها وتبنيها والرهان عليها من قبل الدوحة، وكانت عرضت أكثر من مرة، ورقة التخلي عنهم خلال المفاوضات السرية عام 2019، وتعاني الجماعة الآن من تراجع لدورها، نتيجة شلل فكري وعجز عن إعادة إنتاج نفسها وانفصال حاد مع قواعدها الشعبية وضهور جماهيريتها، فضلا عن ملاحظتها قانونيا في دول الملة الأوروبية، ما جعل مساعي تمويلها ودعمها مصدر صراع. كان من المرجح أن تنعكس المصالحة، وتنسحب على ملفات أخرى، مثل تبريد الخلاف مع تركيا، واستثمار المناخ الإيجابي في الخليج، بعد أن اصطفت أنقرة أيام الأزمة مع الدوحة، وتورطت في الخلاف بصورة رئيسية، واستمر التصعيد إلى مستويات عالية، ثم تفاعلت تركيا مع المصالحة ورحبت بها، واقترحت أن تطور علاقاتها مع الخليج ورفع العوائق من طريقها، لكنه طريق لا يزال طويلا وشاقا وراخرا بالشكوك والتردد.

عمر علي البودي
صحافي سعودي

بعد أن أصبحت الأزمة القطرية من الماضي الذي طوي مطلع هذا العام في قمة العلا، باختيار الرباعي العربي جانب حماية المصالح الجماعية والاستراتيجية، وطى مرحلة الخلاف، واختيار النوايا والإرادات بطريقة مختلفة، على أن ينتهي هذا الخيار إلى تسوية مرضية ومرجحة وقليلة التكاليف. حتى في ظل القيم التي يؤمن بها أطراف الخلاف، والتي تبدو للوهلة الأولى متضادة تماما، بل متناقضة، فإن وقف نزيف الصدام المؤذي بين الدول الجارة، وتجربة طريق أخرى لإرساء شكل من التواصل والتجاور، يكون مفيدا للجمع، أصبح ملحا والزاما. تتفاوت سرعة الاستجابة في تفاصيل المصالحة لكل دولة بعد أن تركت القضايا العالقة والملفات المتعثرة للمباحثات الثنائية بين الدول، وتبدو حالة الإعلام كاشفة عن درجة التقارب أو التضارب بينها. وفي ظل شخ المعلومات والتفاصيل، يلجأ المراقبون إلى قراءة الطرح الإعلامي، والوقوف في فخ التكهنات والتحليل الشخصي، وهو ما يؤول بهم بالضرورة إلى الخطأ والوهم وتفضيل ميولهم وخياراتهم الشخصية. لا يزال الإشتبك الإعلامي قائما، وبدرجة أكبر بين الإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة أخرى، في ظل التبعات النفسية التي أورتتها الأزمة خلال الثلاث سنوات ونصف السنة من عمرها. قبلت بعض عواصم الرباعي العربي "المصالحة" على مضض، أرادت مقاطعة وعزلة أندية للدوحة، لكن المنطق والمجريات التي وقعت في الفترة الماضية، لا يسمنحان بهذا الخيار الصفري، ولا بد من



العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk